الفصل الرابع
الكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي

أولا: طرق اشتقاق الكفاءات التدريسية.

ثانيا: المصادر التى اعتمد عليها الباحث فى اشتقاق هذه الكفاءات.

ثالثا: الاعتبارات التى روعيت عن تحديد الكفاءات التدريسية.

رابعا: الكفاءات الرئيسية والفرعية فى تعليم الجغرافيا.

الفصل الرابع
قائمة الكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي

يتناول هذا الفصل الكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا، التى خرج بها الباحث من خلال الدراسات السابقة والاطار النظرى باعتبارهما من مصادر اشتقاق الكفاءات التدريسية، ويبين هذا الفصل الجوانب الآتية:

أولا: طرق اشتقاق الكفاءات التدريسية وهي:

(١) قوائم الكفاءات التدريسية فى البحوث والدراسات السابقة.

(٢) مشاركة العاملين فى مهنة التعليم فى تحديد الكفاءات.

(٣) تحديد حاجات المتعلمين فى المدرسة.

(٤) تحليل المهام التعليمية ميدانياً باستخدام أسلوب الملاحظة.

(٥) تحليل مهارات التدريس.

(٦) البرامج القائمة لإعداد المعلم.

ثانيا: عرض للمصادر التى اعتمد عليها الباحث عند اشتقاق هذه الكفاءات:

(١) الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت فى المجال.

(٢) دراسة طبيعة الجغرافيا كمادة دراسية وأهداف تدريسها.

(٣) دراسة أدلة المعلمين للصفوف الثلاثة فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(٤) استطلاع آراء مجموعة من معلمى وموجهى مادة الجغرافيا فى جمهورية مصر العربية.

ثالثا: تحديد الاعتبارات التى روعيت عند تحديد الكفاءات.

رابعا: عرض تحليلى للكفاءات الرئيسية والفرعية التى يتم استخدامها فى بناء بطاقة الملاحظة وذلك بعد عرضها على مجموعة من المحكمين.

وفيما يلى عرض تفصيلى لهذه الجوانب.

أولا: طرق إشتقاق الكفاءات:

هناك مصادر عديدة تستخدم فى تحديد الكفاءات، وهى فى مجموعها تشكل المصدر المثالى لهذه العملية، مما أدى إلى إختلاف مخططى البرامج القائمة على الكفاءات فى تحديد طرق إشتقاق الكفاءات، حيث يرى جارى بورش G. Borich أن هناك أربع طرق إستخدمها المربون خلال العقدين السابع والثامن من هذا القرن هي:

- طريقة توقع الكفاءات اللازم توافرها لدى المعلم الفعال، وهذه أقل الطرق مصداقية.
- طريقة ملاحظة المعلم فى الموقف التعليمى، وهذه الطريقة تربط كفاءات المعلم بالناتج التعليمى لدى التلاميذ.
- الطريقة النظرية فى إشتقاق الكفاءات.
- الدراسات التحليلية ويعتبرها بورش من أفضل الطرق فى رأيه[١]

لهذا يمكن القول إنه مع تطور الكفاءات فى برامج إعداد المعلم وتدريبه، وتعدد طرق اشتقاق الكفاءات، تعددت الدراسات والمحاولات التى أجريت فى هذا المجال، وظهرت مداخل وطرق مختلفة للتوصل الى تحديد دقيق لكفاءات المعلمين، ولعل من أهم هذه المداخل والطرق مايلي:

١- القوائم الجاهزة فى البحوث والدراسات السابقة فى المجال

توجد فى ميدان التعليم القائم على الكفاءات محاولات علميه جاهزة تحدد الكفاءات فى الميدان بأوجه متنوعة، يمكن للبحوث المشابهة الإستفادة من هذه القوائم، كما أن هناك كتباً وبحوثاً ونشرات تتحدث عن الإعداد الكفء للمعلم

---

(١) علاء ابراهيم ابراهيم زايد: برنامج مقترح لتطوير بعض الكفاءات الأساسية لتدريس التاريخ وعلاقتها بمفهوم الذات والإتجاه نحو التدريس لدي طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأسكندرية ١٩٩٣، ص٢٨.

فى الميادين المختلفة[١]، وتعنى عادة بتقويم الكفاءات أو إعداد برامج وإعداد قوائم وغير ذلك من الجوانب ذات الصلة بعملية إعداد معلم الدراسات الاجتماعية ومنها يتم تحديد الكفاءات عن طريق الرجوع إلى تلك البحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المجال والتى لهما دور كبير فى تحديد الكفاءات اللازمة للمعلم، حيث قدمت مجموعة من القوائم من الممكن الاستعانة بها عند تحديد الكفاءات الخاصة بمعلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا، وقد اهتم الباحث بمراجعة ما أتيح له من هذه الأبحاث والدراسات سواء العربية منها أو الأجنبية، وتم ذكر ذلك فى الفصل الثانى.

٢- مشاركة العاملين فى مهنة التعليم فى تحديد الكفاءات

يستخدم فى هذه الطريقة مايعرف بأسلوب دلفى Delphi لتحديد الكفاءات المطلوبة حيث تستخدم مجموعة من الاستبيانات توجه إلى العاملين فى مهنة التعليم من معلمين ومشرفين ومدراء، بالإضافة إلى الخبراء والمتخصصين فى المناهج وطرق التدريس ويتم الاستعانة بالخبراء والمتخصصين[٢].

- ليكونوا محكمين فى تنقيح آراء عينة الدراسة حول الكفاءات التى تقدم اليهم، وتحديد أهمية كل كفاءة، للمعلم باستخدام مقياس تقدير للوصول الى الكفاءات المطلوبة وتصنيفها حسب أهميتها.
- كون قضية الكفاءات الأدائية لمعلم الجغرافيا العربى، قضية متعددة الجوانب والتى تتصل بنواحيها الكمية والكيفية، بعدد القضايا الاقتصادية،

---

(١) محمود كامل الناقة: البرنامج التعليمي القائم علي الكفاءات، مرجع سابق، ص٢٥.

(٢) عبدالله عبدالدايم: الثورة التكنولوجية في التربية العربية ط٢، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٨، ص٢٤٢.

ولعل من أبرزها عدم توافر الإمكانات الفنية مما أدى إلى غياب الترابط بين كيفية إعداد المعلم قبل الخدمة، ومايؤديه فى ممارسته لمهنة التعليم فى الميدان، مماجعل طرح قضية الكفاءات على الخبراء من الأهمية بمكان، خاصة من كان لهم اهتمامات خاصة بتصور الكفاءات المناسبة التى تتماشى مع الواقع العربى والمرتبطة إلى حد كبير بالظروف الاقتصادية الصعبة والتى تؤدى إلى عدم تنفيذ التدريس بالصيغة المطلوبة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة للتدريس الفعال.

أما بالنسبة للمعلمين والمشرفين والموجهين والحاجة إلى مشاركتهم فى تحديد الكفاءات فإنه يرجع إلى مايلى:

- كون بعض الكفاءات التى يختارها الباحثون وينزلون بها إلى الميدان لتقويم المعلمين قد يكون بها إجحاف بحق المعلمين، لأنها مفروضة من الباحث وقد لاينفذها المعلم أثناء قيام الباحث فى الدراسة، بل قد يمارس المعلم غيرها من الكفاءات[١]، لذلك كان لابد من الرجوع إلى الممارسين فى الميدان لتحديد موضوع التقويم وذلك لضمان الحياد العلمى والموضوعية.

٣- تحديد حاجات المتعلمين فى المدرسة

وتركز هذه الطريقة على تحديد حاجات المتعلمين فى المدرسة وترجمة هذه الحاجات إلى كفاءات يجب أن تتوافر عند المعلم الذى يتصل بهم، وهذا ماأكده دودل Dodle ١٩٧٣: ممايجعل هذا الأسلوب فى تحديد الكفاءات مرغوباً فيه، هو أن برامج الإعداد والتدريب أصبحت قائمة على العمل الميدانى ومواجهة

---

(١) Hall Gene and Jones Howarl: Competency-Based of Education, A process for the Improvement of Education, (New Jersy, Prentice-Hall, Inc, Englewoed Cliffs, NJ. 1979) P.43.

مشكلات المدرسة وحاجاتها الحقيقية، وهذا يتطلب من أعضاء الهيئة التدريسية فى كليات التربية الانتقال إلى المدارس والعمل مع المعلمين الذين يطبقون هذه البرامج[١]، ليتعرفوا معاً على حاجات التلاميذ، لأن التلاميذ أثناء التعلم ومن خلال ممارسة مشروعات التعلم وأنشطته وخبراته يحسون بأشياء يودون دراستها وتعلمها، وهم يحسونها كحاجات تبرز تلقائياً أثناء التعلم ومن هنا علينا أن نحضر هذه الحاجات لكى تعيننا على تحديد الكفاءات المطلوبة[٢].

٤- تحليل المهام التعليمية ميدانياً باستخدام أساليب الملاحظة

وفيها يتم تحديد الكفاءات عن طريق تحليل أدوار المعلم التى يستطيع من خلالها أن يحقق المنتج التعليمى المرغوب، وذلك عن طريق ملاحظة أداء المعلم فى المواقف التعليمية، ويصاحب ذلك عادة وضع المستويات أو المعايير المطلوبة لكل كفاءة، ثم ترجمة هذه المعايير يصوره أهداف تفصيلية، تستخدم فى تحديد محتويات ومضامين الخبرات التعليمية وأساليب التقويم المناسبة التى ترتبط بكل هدف من تلك الأهداف[٣].

---

(١) Norman Dodle: Selection Competency Outcomes for Teacher Education, Journal of Teacher Education, (Vol.24, Nov. 1973) P.196.

(٢) محمود كامل الناقة: مرجع سابق، ص٢٦

(٣) Mothakanvaudhi Patoop: A strategy of Generating Competencies in CBTE Program, Dissrtation Abstracts International, Michian University Microfilm International (Vol.40, No.7, 1982) P.1572.

5- تحليل مهارات التدريس

وفيها يتم تحديد الكفاءات إعتماداً على تحليل مهارات العملية التعليمية، والممثلة بالأهداف والأنشطة المتنوعة مثل: الشرح وتوجيه الأسئلة واستخدام الوسائل التعليمية، وإدارة التفاعل فى الفصل وتنظيم الخبرات التعليمية والتقويم وغيرها، وهذه الأنشطة تؤدى إلى تحقيق وظائف معينة، كما أن هذه النظرة التحليلية لكل تلك المهارات والأنشطة تساعد على اكتساب مهارات أساسية ضرورية ليؤدى كل معلم عمله بصوره جيدة(١).

٦- البرامج القائمة لإعداد المعلم

وتعتبر البرامج الحالية لإعداد المعلم مصدراً من مصادر إشتقاق الكفاءات، حيث يتم تحديد كفاءات التدريس عن طريق تحليل محتوى المقررات الحالية للخروج بمجموعة من الكفاءات التدريسية(٢).

ثانيا: المصادر التى إعتمد عليها الباحث فى اشتقاق الكفاءات التدريسية:

من خلال العرض السابق تبين أن هناك عدة طرق يمكن اتباعها عند اشتقاق الكفاءات التدريسية وتحديدها، وفى الدراسة الحالية استخدم الباحث بعض هذه الطرق فى إشتقاق الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتم تحديدها وحصرها بالمصادر التالية:

---

(١) فهيمة سليمان: تطوير برنامج اعداد معلم الجغرافيا، مرجع سابق، ص١٠٩.

(٢) Hall Gene and Jones Howarl: (Op. Cit) P.50.

١- الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت موضوع الكفاءات وماتضمنته من قوائم على الصعيدين العربى والأجنبى

سواء ماتناول منها: تقويم الكفاءات اللازمة لمعلم الجغرافيا، أو تحديد بعض الكفاءات اللازمة لمعلمى الدراسات الاجتماعية، أو بناء برامج لتطوير كفاءات تدريس الجغرافيا.

وكان لهذه الدراسات دور كبير فى تحديد الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، وهو موضوع الدراسة الحالية، وذلك من خلال ماقدمته الدراسات السابقة من قوائم سبق ذكرها فى الفصل الثانى من هذه الدراسة.

٢- طبيعة الجغرافيا كمادة دراسية وأهداف تدريسها

وهذا ماتم عرضه تفصيلياً فى الفصل الثالث من هذه الدراسة.

٣- أدلة المعلمين للصفوف الثلاثة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى

وذلك للاستفادة منها كمصدر تعرف على الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى والتى كانت بمثابة معيار لمستوى الكفاءات المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

٤- استطلاع رأى مجموعة من المعلمين المعنيين بتعليم الجغرافيا

وقد قام الباحث باستطلاع رأى مجموعة من المعلمين والموجهين الجغرافيين فى لجان الدرجات لامتحانات الجغرافيا للمرحلة الإعدادية(*) لعام ١٩٩٤، ١٩٩٥ فى مدرسة الخديوية الثانوية، والتى كانت تضم مجموعة من معلمى وموجهى مادة الجغرافيا من جميع أنحاء جمهورية مصر العربية، وتم التعرف على أهم الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وذلك من خلال آراء هؤلاء المعلمين، وهكذا ومن خلال المصادر سابقة الذكر تمكن الباحث من الوصول إلى قائمة مبدئية بالكفاءات التدريسية الملطوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، فتمت مراعاة عدة اعتبارات عند الوصول إلى هذه القائمة.

ثالثا: الاعتبارات التى روعيت عند تحديد الكفاءات التدريسية:

(١) أن تتوافق الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى مع المبادىء التى قامت عليها حركة تربية المعلمين القائمة على أساس الكفاءات.

(٢) أن تكون صياغة الكفاءات فى شكل إجرائى يمكن ملاحظتها وقياسها، وعلى شكل نتاجات تعليمية تعكس الوظائف الأساسية المختلفة التى يجب على معلم الجغرافيا فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى أن يكون قادراً على أدائها.

(٣) تم التركيز على الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فقط، على الرغم من وجود كفاءات تدريسية

(*) انظر استطلاع الرأي، ملحق رقم (١).

عامة لابد منها لكل معلم بما فيهم معلم الجغرافيا، وهى كفاءات مهمة للعملية التعليمية ومع ذلك سوف لايخوض البحث الحالى فيها تفصيلاً، فهو يحاول التركيز على الكفاءات التدريسية المطلوبة بالذات فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(٤) أن تراعى واقعية هذه الكفاءات من حيث إمكانية تطبيقها والاستفادة منها، وأيضا من حيث الإمكانيات المتاحة فى المدارس الإعدادية فى جمهورية مصر العربية.

(٥) أن تراعى البساطة والوضوح فى اللغة المستخدمة فى قائمة الكفاءات.

(٦) تم تصنيف الكفاءات التدريسية المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ويلاحظ إنه على الرغم من تصنيف وتنظيم الكفاءات كماهى عليه فى القائمة والذى يهدف إلى تسهيل مهمة الباحث، إلا أن هذه الكفاءات غير منفصلة عن بعضها البعض بل متداخلية ومتكاملة.

- وهناك بعض الملاحظات حول قائمة الكفاءات التدريسية كمايلى:

(أ) أن هذه الكفاءات المتضمنة فى القائمة هى نتاج ماتوصل إليه الباحث من مصادر الاشتقاق التى ورد ذكرها.

(ب) إن هذه الكفاءات تغطى بشكل نسبى الكفاءات المطلوبة فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى والتى يجب أن تتوافر فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

رابعا: ضبط قائمة الكفاءات:

بعد أن تم إعداد قائمة الكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، تم التأكد من سلامتها العلمية وسلامة أسلوب تنظيمها

وذلك عن طريق عرضها بصورتها المبدئية(*) على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس بشكل عام، والمتخصصين فى مجال الجغرافيا وطرق تدريسها بشكل خاص(**) وذلك للتعرف على آرائهم من حيث:

- صحة تصنيف الكفاءات وانتمائها إلى المجالات الثلاثة المقترحة.
- صحة الصياغة وسلامة اللغة.
- صدق محتوى كل مفرده.
- التعرف على التعديلات الضرورية الواجب إدخالها على القائمة سواء بالإضافة أو الحذف.

وأسفرت هذه الخطوة عن المقترحات والتعديلات التالية:

(١) اتفق المحكمون على أن القائمة شاملة للكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسيى كما أنها محددة، حيث تركز على الكفاءات النوعية الجغرافية، وقد تقبلوا تبرير الباحث فى استبعاد الكفاءات التدريسية العامة المتصلة بشخصية المعلم وقدرته على التفاعل مع التلاميذ والجو المدرسى بشكل عام، وغير ذلك من الكفاءات العامة بالرغم من تسليم الباحث بأهمية هذه الكفاءات، إلا أن موضوع البحث الحالى لايتطلب تناولها.

(٢) وإن صياغة الكفاءات كانت واضحة وبسيطة نتيجة احتواء العبارة الواحدة على كفاءة واحدة ممايساعد الملاحظ على إعطاء التقدير المناسب بسهولة ودقة.

(*) انظر قائمة الكفاءات بصورتها المبدئية: الملحق رقم (٢).

(**) انظر قائمة أسماء السادة المحكمين: الملحق رقم (٣).

(٣) اتفق المحكمون على سلامة الصياغة الإجرائية للكفاءات فى صوره أهداف سلوكية يمكن قياسها بالاضافة لوضوح العبارات وإمكانية ملاحظة كفاءة أداء معلمى الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، داخل الفصل أثناء قيامهم بالتدريس وبذلك يمكن التعرف على مدى توافر هذه الكفاءات لديهم بشكل واضح ودقيق.

(٤) اقترح بعض المحكمين إعادة صياغة بغض الكفاءات وحذف وإضافة البعض، لتحاشى أى غموض فى معنى أو محتوى أى كفاءة أو قد يؤدى إلى الخلط بين كفاءة وأخرى كمايتضح فيمايلى:

(أ) حذف الكفائتين الفرعيتين رقم (١) و (٢) من المجال الأول والمتضمنة فى كفاءات التخطيط فى تعليم الجغرافيا، كونهما من وضع مصمم المقرر أو من وزارة التربية والتعليم.

(ب) حذف المفرده (جـ) من المجال الثانى فى الكفاءة الفراعية رقم (٣) والمتضمنة فى كفاءات استثارة دافعية التلاميذ فى تعلم الجغرافيا، نظراً لإجماع المحكمين على إنها ليست طريقة تدريس.

(ج) حذف الكفاءات الفرعية رقم (١) و (٣) من كفاءات المجال الثانى والمتضمنة فى كفاءات تنمية المهارات الجغرافية، بالإضافة لحذف المفردات التالية: المفرده (د) من الكفاءة الفرعية الرابعة، والمفرده (جـ) من الكفاءة الخامسة من نفس المجال فى كفاءات تنمية المهارات الجغرافية أيضاً نظراً لإجماع المحكمين على عدم أهمية هذه الكفاءات الفرعية والمفردات لأنها أعلى من مستوى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(د) حذف كلمتى "شفوية وتحريرية" من الكفاءة الرئيسية رقم (١) فى المجال الثالث وذلك لتجنب التكرار.

(هـ) تعديل كلمة "طريقة" بكلمة "طرق" فى الكفاءة الفرعية رقم (٢) من المجال الأول والمتضمنة فى كفاءات التخطيط للدروس فى الجغرافيا.

(و) وتم تعديل كلمة "وسيلة " بكلمة "وسائل" فى الكفاءة الفرعية رقم (٣) من المجال الأول فى كفاءات التخطيط اليومى للدروس فى الجغرافيا.

(ز) تم إعادة صياغة الكفاءة الفرعية رقم (٣) من المجال الثانى والمتضمنة فى كفاءات استثارة دافعية التلاميذ فى تعلم الجغرافيا، لتصبح: "يستخدم الطرق والمداخل التدريسية المناسبة".

(ح) إعادة ترتيب بعض الكفاءات الفرعية بحيث تأخذ تسلسلاً سليماً:

- فأصبح رقم الكفاءة الفرعية (٢) بدلاً من (٦) فى المجال الأول والمتضمنة فى كفاءات التخطيط اليومى للدروس فى الجغرافيا.
- كما وأصبح رقم الكفاءة الفرعية (٧) بدلاً من (١٠) فى المجال الثانى والمتضمنة فى كفاءات عرض المحتوي.

(ط) كما تم إضافة كلمة "سلوكية" الى الكفاءة الفرعية رقم (٢) من المجال الأول والمتضمنة فى كفاءات تنظيم مقررة الجغرافيا على مدار السنة، لتصبح:

(يشتق من الأهداف العامة أهدافاً سلوكية لتدريس كل وحدة من وحدات مقرر الجغرافيا).

(ك) إضافة كلمة "تعليمية" إلى كفاءات الأنشطة المصاحبة فى المجال الثانى لتصبح: "الأنشطة التعليمية المصاحبة لدرس الجغرافيا".

(ل) اتفق أغلب المحكمين -نظراً لشمولية قائمة الكفاءات ودقة تفاصيلها- على إمكانية استخدامها كبطاقة ملاحظة (أداة البحث) لملاحظة أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، حيث شملت القائمة على مايلي:

- ثلاثة مجالات رئيسية تفرع عنها أربع عشرة كفاءة رئيسية.

وبذلك: تكون القائمة أخذت شكلها النهائى(*)، وأصبحت تتمتع بصدق المحكمين بعد ما قام الباحث بمراعاة جميع الاقتراحات التى تقدم بها السادة المحكمون.

خامساً: عرض تحليلى للكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا:

- كفاءات التخطيط فى تعليم الجغرافيا

إن التخطيط عملية منظمة تعتمد على مجموعة من الوسائل والإمكانيات من أجل إنجاز مجموعة من الأهداف التعليمية، فهو بذلك وسيلة وليس غاية تتمثل فى الاستخدام الأفضل لأساليب التدريس من أجل تعليم التلاميذ وإحداث النمو المتكامل والشامل لديهم، ومهنة التدريس كغيرها من المهن تقتضى أن يكون لدى شاغلها كفاءات معينة تكفل له النجاح والرضا عن نفسه، وبعد أن يقوم المعلم ذاته فى ضوء تلك الكفاءات، يمكنه وضع خطط تفصيلية للتدريس قصيرة أو بعيدة الأمد، أخذاً فى الاعتبار إمكانية تعديل تلك الخطط كلما استدعت الحاجة إلى ذلك(١) وعلى الرغم من كون المعلم هو المنفذ الحقيقى للمناهج والبرامج والخطط، إلا أنه أيضاً المثير الأول لإعادة النظر فيها ووضع تخطيط جديد لها

(*) انظر قائمة الكفاءات في صورتها النهائية: ملحق رقم (٤).

(١) روبرت رتش: التخطيط للتدريس مدخل للتربية، ترجمة محمد أمين المفتي، القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث ١٩٨٢، ص ٤١٨.

يتناسب مع التطورات الإجتماعية ويتمشى مع مراحل نمو التلاميذ وقدراتهم ومتطلبات العصر الذى يعيشون فيه والدور الفعال الذى يقوم به المعلم فى التخطيط هو أنه من خلال تنفيذه للخطط الحالية يسهم فى تدعيمها، وفى نفس الوقت يضع الإتجاهات الرئيسية للخطط المستقبلية(١).

لذا فإن كفاءات التخطيط فى تعليم الجغرافيا، يعنى قدرة بل كفاءة المعلم على المشاركة فى وضع الخطوط أو الملامح العامة لتوزيع مقرر الجغرافيا على مدار السنة الدراسية والتخطيط لوحدات المقرر ودراسة محتواه فى إطار أهدافه وأتخاذ القرارات المناسبة بشأن مايصلح لكل وحده من الأهداف والطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، وهذا يتطلب من المعلم أن تتوافر هذه الكفاءات الرئيسية والفرعية فى أدائه أثناء قيامه بالتدريس، وهذه الكفاءات هى:

أ- تنظيم مقرر الجغرافيا على مدار السنة:

ويقصد بذلك قدرة المعلم -رغم مايفرض عليه من مصمم المقرر أو وزارة التربية والتعليم- على وضع تصور عام لطبيعة المقرر وأبعاده وترجمة ذلك التصور العام الى صورة تطبيقية للمقرر تختلف بإختلاف الإمكانيات ومستوى التلاميذ والبيئات، وأيضاً قدرة المعلم على الأشتراك مع زملائه المعلمين فى وضع تصور لكيفية تنفيذ المقرر، أضافة لقدرته على تحديد الأهداف المعرفية والوجدانية والأدائية الخاصة بكل وحدة من الوحدات التدريسية، ووضع خطة لتدريس كل وحدة من وحدات المقرر، وتحديد الإحتياجات التربوية والتعليمية وأن يكون قادراً على تحديد مصادر التعلم المناسبة لكل وحدة وتوظيفها توضيفاً سليماً، فضلاً عن التخطيط للأنشطة المناسبة وذلك كله بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل للتلاميذ.

---

(١) صالح عبدالعزيز: التربية وطرق التدريس، الجزء الثانى، القاهرة، دار المعارف، طبعة ١٩٨١، ص٤٦٠.

ب- التخطيط اليومى للدروس فى الجغرافيا:

وهى من الكفاءات الأساسية للمعلم، والمعرفة بإعداد الدرس وتتضمن الأهداف الطرق والوسائل التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم مع الواجبات المنزلية، وذلك بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من الدرس وهذا يتطلب من المعلم القدرة على تحديد موضوع الدرس بدقة وصياغة الأهداف الخاصة بالدرس صياغة سلوكية وشاملة لكافة المجالات والمستويات وذلك فى ضوء الأهداف العامة للمقرر، وتحديد طرق التدريس المناسبة مراعياً مدى فهمه وخبرته بطبيعة تلك الطرق وكيفية استخدامها ودوره ودور التلاميذ بها، إضافة إلى اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس ومستوى التلاميذ، وكيفية استخدامها ودور كل من المعلم والتلاميذ فى استخدامها[١]، مع مراعاة تكامل المادة العلمية مع مصادر التعلم الأخرى وتوظيف الأنشطة التعليمية المصاحبة مثل: الواجبات المنزلية كرسم خريطة، عمل رسم بيانى وجمع صور وعينات جغرافية متصلة بالدراسة، مراعياً فى ذلك تكامل التقويم مع التدريس وارتباطه بأهداف الدرس وموضوعه وتنوع أساليبه بحيث يكشف عن نواحى القوة ونواحى الضعف لدى التلاميذ، آخذا بعين الاعتبار والأهمية توزيع الدرس على الوقت المخصص، بالإضافة إلى إعداد الأسئلة التى سيوجهها للتلاميذ كأساس للمناقشة وإدراك العلاقات بين عناصر الدرس.

ومما يؤكد أن عملية التخطيط اليومى للدروس فى الجغرافيا من الكفاءات الضرورية والمهمة للمعلم سواء كان حديث التخرج أو فى المهنة، أنها تمثل الدرع الواقى الذى يحمى المعلم من الوقوع فى أى خطأ أثناء عملية التدريس، كضياع معظم الوقت فى شرح نقطة معينة أو التحمس للإجابة عن أسئلة بعض

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي: المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، مرجع سابق، ص٢٢١.

التلاميذ وأهمال الباقى أو إنهاء شرح الدرس فى نصف الوقت المخصص له، لذلك فإن التخطيط للدروس من الزم الأمور بالنسبة للمعلم، والمعلم الكفء يعنى باعداد دروسه حتى تلك التى قام بتدريسها مرات سابقة لأن المعلم الذى لايدرك ماسيقوم به فى مراحل مختلفة، فالأرجح إنه لن يكون للدرس نتيجة مثمرة ويصبح الجهد المبذول مجرد شكل بلامضمون(١).

وتأتى صعوبة التخطيط من عدم قدرة المعلم على التنبوء بنتائج تدريسه، وعدم قدرته على الإحاطة بالمقرر الدراسى بطريقة منظمة، أى عدم تحديد تسلسل الموضوعات فيه سواء كان ذلك منطقياً أو سيكولوجياً، وعدم القدرة على تحديد الوقت اللازم والمناسب لتدريس كل جزء أو وحده من وحداته، بالتالى ضعف فى قدرته وكفاءته على تحديد مايلزمه من موارد وأجهزة تعليمية.

- كفاءات تنفيذ دروس الجغرافيا:

إذا كان التخطيط عبارة عن علمية إعداد للتدريس، فإن التنفيذ هو التدريس الفعلي، وبإستعراض كفاءات تنفيذ دروس الجغرافيا يتضح ماتتميز به هذه العملية من سعة وشمول للأساليب والأنشطة التى يتبعها المعلم لتنفيذ دروس الجغرافيا على نحو يساعد على بلوغ الأهداف المنشوده، وتنفيذ دروس الجغرافيا يتطلب من المعلم التمكن من الكفاءات التالية:

أ- إستثارة دافعية التلاميذ فى تعلم الجغرافيا:

فالدرس الذى أعدت خطته وحددت أهدافه يحتاج الى توافر قدر كبير من الدافعية لدى التلاميذ يتم تحقيقه من خلال مقدمة مشوقة مثيرة لإهتماماتهم ومرتبطة بخبرة أو أكثر من خبرات التلاميذ السابقة، بحيث تشكف أيضا استعداداتهم لتقبل وتعلم الجديد، والإنتقال بشكل تدريجى وتلقائى من موضوع

---

(١) أحمد حسين اللقاني وبرنس رضوان: تدريس المواد الأجتماعية، مرجع سابق، ص٢٦٥.

الدرس السابق إلى الدرس الجديد، وقد يكون ذلك من خلال حدث أو خبر يقرأه المعلم أو مشكلة انتهى بها الدرس السابق أو من خلال خبرة شخصية فى حياة المعلم نفسه فى المدرسة أو خارجها أو من خلال استخدام وسيلة تعليمية مناسبة[١]، أو موقف أو عمل يقوم به المعلم أو سؤال يوجهه فى بداية الدرس، شريطة أن يستخدم لاثارة الدافعية بما هو وثيق الصلة بموضوع الدرس وأهدافه، ممايجعلهم أكثر قدرة على المشاركة الفعالة فى الدرس ويقوم المعلم بتتابع يتناسب مع قدرات التلاميذ مستخدماً للطرق المداخل التدريسية المتنوعة والمناسبة والمحققة للأهداف المرغوبة فى إثارة دافعية واهتمام التلاميذ، كاستخدام طريقة الوصف الشيق أو القصة المثيرة للاهتمام والدافعية، أو طريقة حل المشكلات التى تسهم فى تنمية التفكير العلمى الجغرافي، أو استخدام الأحداث الجارية بما تتضمنه من قضايا ومشكلات ومواقف واتجاهات وتطورات تحدث على المستوى المحلى أو القومى أو العالمي، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون مدركاً لحقيقة مفادها، ليس هناك طريقة معينة هى أحسن الطرق وأمثلها لنجاح عملية التدريس، لأن هناك عوامل كثيرة تدخل فى اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة التى يتبعها المعلم فى الدرس منها: متوسط عمر التلاميذ، عددهم فى حجرة الدراسة، طبيعة موضوع الدرس الذى يدرسونه وخبراتهم السابقة التى تتصل بموضوع الدرس والوسائل التعليمية المتو فرة فى المدرسة ومدى خبرة المعلم فى التعليم ومقدار وضوح أهداف الجغرافية فى ذهن المعلم.

فالمعلم الكفء هو الذى يستخدم الطريقة الأفضل وقد يقوم بإدخال بعض التعديلات على أى من الطرق لتصبح أكثر فعالية، أو قد يستخدم أكثر من طريقة

---

(١) عبدالطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي: المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص٢٢١.

فى الدرس الواحد بهدف جذب انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم ودافعيتهم فى جميع مراحل الدرس، ممايؤدى إلى زيادة فرص تعليم هؤلاء التلاميذ[١].

ب- عرض المحتـــوي:

ويعد عرض المحتوى بمثابة الخطوط التى تبين حدود ونوع المعلومات والمعارف من حقائق ومفاهيم وتعميمات ومصطلحات، والتى سيتعلمها التلاميذ من خلال الدرس وكيفية تقديم المعلم لها، وهذا يتطلب من المعلم تقديم الحقائق والمفاهيم والتعميمات الصحيحة والحديثة والواضحة والمناسبة لمستوى التلاميذ، وذلك من خلال فهم وإدراك المعلم لطبيعة الجغرافيا ومجالها، وإدراك علاقة الجغرافيا بغيرها من المواد ذات الصلة بها، وتمكنه من مادته ومعرفته بالعلاقة القائمة بين أجزائها، ليكون متمكناً من الكفاءات الفرعية التى تتضمنها هذه الكفاءة الممثلة فى عرض المحتوي، حيث تتطلب التمكن من المفاهيم والتعميمات الجغرافية، بحيث يكون المعلم مدركاً لمعنى المفهوم الجغرافى وقادراً على تحديد الصفات السائدة والخصائص المميزة لكل مفهوم يتضمنه المحتوى الذى يقوم بتدريسه لتلاميذه، وأن يكون على وعى تام بأهمية اكتساب التلاميذ للمفاهيم الجغرافية وطريقة تقديمها إليهم، مع مراعاة تفاوت المفاهيم من حيث البساطة والتعقيد أو السهولة والصعوبة حسب مستوى التلاميذ، كما ويتطلب ذلك من المعلم التمكن من تحديد الأسس الأولية فى الجغرافيا التى يبدأ التلاميذ بتعلمها على شكل مصطلحات وحقائق ومفاهيم جغرافية مثل: موقع المكان، مظاهر السطح، المناخ ... إلخ، وهنا تبرز كفاءة المعلم فى اختياره وتقديمه للمفاهيم والحقائق والتعميمات المناسبة والحديثة وقدرته على التمييز بين المفهوم والتعميم وتفسير

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم: تدريس الجغرافيا، مرجع سابق، ص٤٩.

الحقائق الجغرافية وإبراز دور العوامل الطبيعية والبشرية فى توزيع الظاهرات، وتفسير العلاقات الجغرافية التى تنشأ من تفاعل ظاهرتين أو أكثر فى منطقة ما أو بين الظاهرات فى هذه المنطقة وغيرها من الظاهرات، فعندما يحدد المعلم توزيع كل ظاهرة من الظاهرات الطبيعية أو البشرية لابد أن يتأكد من أن التلميذ قد استطاع إدراك العلاقات المختلفة بين الظاهرات والربط بينها ليصل فى النهاية إلى إدراك كامل لطبيعة هذه العلاقات والتأكيد على عدم وجود ظاهرة منعزلة عن غيرها من الظواهر الأخري، وإن هناك علاقة تأثير وتأثر بينها جميعاً[١]، ويبرز ذلك بشكل أفضل من خلال إجراء المقارنات والموازنات بين الأقاليم والبيئات الجغرافية المختلفة وإظهار أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينها بما تتضمنه من ظواهر متنوعة، ممايساعد التلميذ على التعرف والتمييز بين الأنماط الجغرافية ضمن كل أقليم أو بيئة مثل: الأنماط الطبيعية ومدركاً أنها ظاهرات من صنع الطبيعة دون تدخل الإنسان بها كأنماط النباتات الطبيعية أو الأنماط المناخية، أما الأنماط البشرية فهى الظاهرات الناجمة عن نشاط الإنسان فى المكان الذى يوجد به كأنماط الزراعة (الزراعة الواسعة، الزراعة الكثيفة) ثم يقوم التلميذ بالربط بين هذه الأقاليم والبيئات حسب القواسم المشتركة بينها حاصلاً بذلك على بيئات طبيعية وبشرية حسب أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها مثل: بيئات الحشائش، البيئات الصحراوية، البيئات الرعوية، البيئات الزراعية والبيئات البحرية، ومن خلال ذلك يستطيع المعلم أن يوضح العلاقة بين التحضر البشرى والظاهرات الطبيعية الجغرافية، والعلاقة بين النشاط الاقتصادى ومعوقاته، وكذلك علاقة الظاهرات الطبيعية بالظاهرات البشرية أو العكس، وأثر كل منها على أنماط الحياة وأنشطتها وأسباب التكتلات الاقتصادية، فضلاً عن تفسير علاقة العوامل

---

(١) فارعة حسن محمد: تقويم مهارات استخدام الخرائط، مرجع سابق، ص٧٩.

الجغرافية بالمشكلات العالمية والحياتية، وأثر تلك المشكلات على التنمية الاقتصادية والاجتماعية أى أن موضوع إدراك التلميذ للعلاقات بين الظاهرات المختلفة فى غاية الأهمية فى تعليم الجغرافيا، وهذا يتطلب من المعلم أن يوضح لتلاميذه أن الظاهرات طبيعية وبشرية، ترجع فى أسباب وجودها إلى عوامل بشرية مثل: ظاهرة التلوث ناجمة عن عوامل بشرية منها حركة السيارات والمصانع .. الخ، أو عوامل طبيعية فمثلاً (الجبل البركانى ناجم عن بركان، والبركان كظاهرة ناجم عن حركات باطنية) كما ويجب على المعلم أن يوجه أنتباه التلاميذ إلى الإختلافات الطبيعية والبشرية داخل الدولة الواحدة، وكيف أن هذه الإختلافات تظهر بشكل واضح فى الدول ذات المساحات الكبيرة مثل (الولايات المتحدة الأمريكية) حيث توجد إختلافات كبيرة فى طبيعة السطح وأنماط المناخ، وبالتالى النشاطات البشرية التى يزاولها السكان بين شرق وغرب، شمال وجنوب الولايات المتحدة، وهذه الإختلافات جميعها ها تأثيرها الواضح على أعمال الإنسان وفعالياته ونشاطاته، فهذه الأنشطة تتأثر بدون شك بطبيعة الأرض ونوع التربة والظروف المناخية وكذلك التشريعات والقوانين التى تسنها الدولة فى ضوء هذا كله تتأثر القيم والأفكار والإتجاهات البشرية، ممايفسر للتلاميذ مدى تأثير التباين الطبيعى والبشرى على أنماط الحياة والأنشطة، ومن ثم يقوم المعلم بتوضيح فكرة أن العالم لم يعد منفصلاً عن بعضه البعض بحيث تعيش كل أمة منطوية على نفسها، بل أنه أصبح عبارة عن قرية صغيرة بفضل تطور وسائل النقل والمواصلات، وتطور متطلبات الحياة المعاصرة نتيجة التقدم العلمى والتكنولوجى الذى جعل من التباين الطبيعى والبشرى والاقتصادى أداه ربط وتكامل بين مختلف دول وشعوب العالم أدت إلى خلق صور التعاون والتبادل الدولي، والتى قادت بدورها إلى ظهور مفهوم التكاتف والتعاضد والتفاهم العالمي، فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية منها والثقافية.

إن هذه الكفاءة تتطلب من المعلم قدرة وكفاءة فى تقديم معلومات وحقائق المحتوى بشكل سليم ودقيق، بحيث يكون منظماً مستلسلاً وفقاً لمقتضيات الموقف التعليمي، ومتسقاً مع الأهداف التدريسية، وعليه أن يبذل مالديه من جهد لإثراء المادة العلمية من خلال تقديم الأمثلة الواضحة والصحيحة لكل فكرة وربطها بالحياة اليومية والبيئة المحلية، مع ممارسته لبعض الأنشطة المعدة مسبقاً وخصيصاً لتلائم حاجات التلاميذ ومتطلبات المادة العلمية والإمكانيات المتاحة، وأن يعمل على تفسير المصطلحات الجغرافية وشرحها بشكل مبسط وسهل، مع مراعاة التدرج والاستمرار والتناسق فى تقديم هذه المعلومات، وتوجيه التلاميذ لتوظيفها فى الحياة اليومية وتطبيقها فى المواقف الحياتية الجديدة.

ج- اختيار واستخدام الوسائل التعليمية:

تعد الوسائل التعليمية من العناصر المهمة فى العملية التربوية، والتى تتمثل فى كل مايسمع أو يشاهد أو يقرأ، أثناء الدرس ويساعد التلاميذ على التعلم[١]، وذلك نتيجة لصعوبة توفير الخبرات المباشرة فى العملية التعليمية بسبب وجود الكثير من العوائق مثل: البعد الزمانى والبعد المكانى وكثرة النفقات، كبر حجم الأشياء المطلوب دراستها أو خطورتها على حياة التلاميذ[٢]، لهذا كله كانت الحاجة ماسة الى توفير خبرات بديلة للخبرات المباشرة لتساعد فى عملية التعلم، فظهر مايسمى بالخبرة غير المباشرة التى يتم فيها التعليم عن طريق وسائل اتصال تربط مابين التلاميذ وبين الواقع دون الخروج إليه وسميت بالوسائل التعليمية، وهذه الوسائل تساعد التلاميذ على فهم كثير من الأمور المجردة، كما وتعين كلاً

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي: المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٢) محمود عاشور، أمام حميدة: دليل المعلم، مرجع سابق، ص ١٣٨.

من المعلم والتلاميذ على استخلاص الحقائق وإبراز العلاقات الوظيفية والتعرف على الأنماط المساعدة فى تحليليها، وبناءً على ذلك فإن الوسائل التعليمية ليست نوعاً من الترفيه أو الكماليات، ولايعتبر استخدامها فى دروس الجغرافيا أمراً شكلياً، والمعلم الكفء الواعى لطبيعة مادته ومهنته وطبيعة الدرس وجوانب التعلم فيه ومايرمى إلى تحقيقه من الأهداف التعليمية هو الذى يفكر دائماً فى نوعية الوسائل التعليمية المناسبة ومصادرها وكيفية الحصول عليها ومواضع إستخدامها أثناء الدرس وكيفية استخدامها، وهذا يتطلب من المعلم القدرة على اختيار أنسب الوسائل تبعاً لطبيعة الدرس ومستوى نضج التلاميذ، وأن تكون دقيقة علمياً وحديثة الصنع ومتنوعة ويستخدمها فى الوقت والمكان المناسبين معلقاً عليها تعليقاً وظيفياً يخدم الدرس، إضافة إلى مشاركة التلاميذ فى إعدادها.

ونظراً لعدم التحديد لعدد الوسائل التعليمية التى يمكن أن يستخدمها المعلم أثناء تنفيذ الدرس، كون الأمر هنا يتوقف على أهداف الدرس ومستوى التلاميذ ومدى توافر هذه الوسائل، وكذلك مدى تمكن المعلم من مهارات استخدام تلك الوسائل، مما يلقى على عاتق المعلم ضرورة التمكن من مهارات إستخدام الخرائط بأنواعها وأيضا الرسوم البيانية والجداول الاحصائية، النماذج والعينات الجغرافية، مهارات استخدام الصور والملصقات والمتاحف والمعارض الجغرافية المدرسية، الكتاب المدرسى وكذلك المكتبة المدرسية لإثراء دروس الجغرافيا كوسيلة من أهم الوسائل التعليمية فى جمع البيانات والمعلومات ممايتطلب من المعلم تدريب تلاميذه على كيفية الاستفادة من المكتبة، فضلاً عن توجيه أنظار التلاميذ إلى المصادر والمراجع الأساسية التى تخدم موضوع الدرس عن طريق تعريفهم بأنواع الكتب والموسوعات والدوريات والنشرات والمعاجم والأطالس، وكيفية الاستفادة منها لإثراء المادة العلمية كما ويجب ألا يغفل المعلم تدريب التلاميذ على كيفية استخدام البيئة المحلية بمصادرها المختلفة للحصول

على المعلومات والحقائق الجغرافية من مصادرها الحقيقية وذلك عن طريق الدراسة الميدانية وتدريبهم على كيفية استخدام الملاحظة المباشرة فى دراسة الجغرافيا على الطبيعة، وتسجيل الظواهر الجغرافية ووصفها، وتشجعهم على التقاط الصور الفوتوغرافية وعمل الرسوم التوضيحية، بالإضافة لتدريبهم على كيفية الحصول على المعلومات الجغرافية من أصحاب الشأن من ذوى الخبرة فى البيئة المحلية، وبالتالى تدريبهم على كيفية كتابة التقارير فى نهاية الدراسة الميدانية فى البيئة المحلية على اعتبار أنها مختبر جغرافى ومصدر للمعلومات، أما بالنسبة للسبورة كأحدى الوسائل التعليمية الأساسية فى تعليم الجغرافيا، من خلال استخدام المعلم لها فى رسم الخرائط بأنواعها وكتابة المفاهيم والمصطلحات والحقائق الجغرافية الجديدة، بطريقة تشد انتباه التلاميذ من خلال استخدام الطباشير الملونة فى توضيح الظواهر الجغرافية المدرسية وتنظيم السبورة بطريقة تنمو عليها المعلومات والحقائق مع تقدم المعلم فى الدرس.

وبذلك يتضح لنا أنه فى حال تمكن المعلم من كفاءات تنفيذ الدرس فإن الأمل كبير فى أن الأهداف المرجوة من استخدام الوسائل التعليمية سوف تتحقق.

د- تنمية مهارات الجغرافيا:

إن تعليم الجغرافيا فى أى مستوى من مستويات الدراسة يتوقف على مدى تمكن المعلم من هذه المهارات التى تشكل أحد أبرز جوانب التعلم المتضمنة فى مادة الجغرافيا، فضلاً عن كونها من أهداف تدريس الجغرافيا التى ينبغى الاهتمام بها من قبل المعلم والمتعلم.

ودارس الجغرافيا بحاجة إلى عدد من المهارات التى لايمكن الاستغناء عنها فى تعلم الجغرافيا لعلاقتها بدراسة أى ظاهرة جغرافية مهما كانت، ومن بين تلك المهارات: استخدام الخريطة بمختلف أنواعها، الجداول الاحصائية الجغرافية

والرسوم البيانية، نموذج الكرة الأرضية والأطالس وعمل النماذج الجغرافية وجمع العينات والملصقات الجغرافية واختيار وعرض معروضات المتحف الجغرافى المدرسي، فضلاً عن التوجيه الجيد للتلاميذ فى اختيار الكتب والمراجع المتصلة بموضوع درس الجغرافيا[١].

وبالنظر إلى تدريس الجغرافيا على المستويات المدرسية نجد أن التلاميذ فى حاجة ماسة لمثل هذه المهارات وممارستها بشكل عملى مع مراعاة اختلاف مستوياتهم، لأن الشيء الذى يمكن تأكيده فى هذا المجال هو أن دراسة الجغرافيا فى أى مستوى تتطلب تمكن الدارس من هذه المهارات اللازمة لدراستها[٢]، مما يلقى على عاتق المعلم متطلبات كثيرة أهمها: امتلاك هذه المهارات والقدرة على تدريب التلاميذ عليها سعياً لتحقيق الأهداف المنشودة من خلال تنمية تلك المهارات، ومنها:

مهارات استخدام الخريطة

يعتبر المربون استخدام الخريطة من المهارات المهمة التى يركز عليها تعليم الجغرافيا من قراءة وتفسير واستنتاج للمعلومات وإجراء المقارنات بين الظواهر، فالخريطة مقوم أساسى من مقومات التعليم الجيد للجغرافيا إذ أنها تمثل ظاهرات سطح الأرض، وبالتالى تمثل مابين هذه الظاهرات من علاقات باعتبارها المحور الرئيسى الذى تدور حوله عمليتا تعليم وتعلم الجغرافيا[٣] فهى الأداة الجغرافية الأولى لتسجيل المعلومات وجمعها فى مكان واحد أمام التلاميذ ليقوموا

---

(١) جوناثون ماكلندون: تدريس المواد الاجتماعية: ترجمة يوسف خليل، القاهرة، مؤسسة فرانكلين ١٩٦٤، ص ٤٣.

(٢) عبداللطيف فؤاد إبراهيم: تدريس الجغرافيا، مرجع سابق، ص٢٥.

(٣) فارعه حسن: تقويم مهارات استخدام الخرائط، مرجع سابق، ص٢.

بدراستها، ثم أنها برموزها وألوانها تجمع فى المكان الواحد ظواهر طبيعية وبشرية فيستطيع التلاميذ بسهولة أن يقوموا بدراسة علاقات هذه الظواهر بعضها ببعض، نظراً لقدرة الخريطة على تحويل المعلومات الكثيرة إلى معلومات مركزة وأكثر وضوحاً وقرباً إلى الفهم[١]، فإنه يتطلب استخدام الخريطة تمكن المعلم من عدة مهارات لتحقيق أكبر فائدة مرجوة فى تعليم الجغرافيا.

ومن أهم هذه المهارات: قراءة الخريطة واستنتاج المعلومات منها، وفى مايلى عرض لتلك المهارات بشكل تفصيلى.

قراءة الخريطة:

إن تدريب التلاميذ على مهارة قراءة الخريطة الممثل: بتحديد موضوع الخريطة، استخدام دليل أو مفتاح الخريطة وترجمة رموزها ودلالات ألوانها واستخدام مقياس رسم الخريطة، تحديد الاتجاه والموقع، وكلها مهارات ضرورية فى تعليم الجغرافيا وهى بذلك تعتمد على البيانات المعروضة على الخريطة والممثلة بمقياس رسم الخريطة والرموز وتتطلب مهارة قراءة الخريطة تمكن المعلم من عدة مهارات، يمكن القول أنها تمثل لغة الخريطة وهذه المهارات هي:

١- تحديد موضوع الخريطة:

وهى نقطة البداية فى مهارة قراءة الخريطة حيث يحدد المعلم موضوع الخريطة أى مضمونها ويكون هذا التحديد من خلال عنوان الخريطة، فقد تكون خريطة طبيعية لآسيا أو خريطة لتوزيع الغطاء النباتى فى العالم أو خريطة لتوزيع الأمطار فى منطقة ما، أو خريطة لتوزيع السكان فى العالم.

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم: المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧٧.

ويعبر عنوان الخريطة عادة عن مضمونها، وبالتالى فإن التمهيد للتدريس يقتضى معرفة معالم الخريطة والمجال الذى يعنى به، الأمر الذى يؤثر بدرجة كبيرة فى تعريف التلاميذ بعلاقة الخريطة بالدرس[١].

٢- استخدام مقياس رسم الخريطة:

ويعرف مقياس رسم الخريطة بأنه: "يمثل عملية تصغير أى شيء بالمقدار نفسه، أو هو عبارة عن النسبة الثابتة بين الأبعاد الخطية المرسومة على الخريطة والأبعاد الحقيقية المقابلة لها على سطح الأرض[٢] ويعرفه صحبى عبدالحكيم بأنه: "النسبة بين بعدين أحداهما على الخريطة والأخر على الطبيعة"[٣].

وتنبع أهمية استخدام مقياس رسم الخريطة من حقيقة مفادها، استحالة رسم خريطة بالحجم الحقيقى الطبيعى لأى منطقة، لذا لابد من تصغير حجمها بموجب مقياس رسم معين، وبالتالى التعرف على المسافة الحقيقية بين نقطتين على الخريطة يحتاج بالضرورة إلى استخدام مقياس رسم الخريطة، وفى حال عدم التمكن من هذه المهارة ربما يؤدى هذا إلى تضليل التلاميذ وتكوين مدركات خاطئة لديهم، فى حين يمثل الهدف الأساسى من استخدام مقياس رسم الخريطة فى تنمية حس التلاميذ نحو المسافات[٤]، لذا تحتاج عملية تدريب التلاميذ على

---

(١) أحمد حسين اللقانى، أحمد فرغلي، عبدالواحد فراج: دليل المعلم، مرجع سابق، ص٥١.

(٢) جودت أحمد سعادة: تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩٢، ص١٨٨.

(٣) محمد صبحي عبدالحكيم، ماهر الليثي: عالم الخرائط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٥، ص٩٩.

(٤) جودت أحمد سعادة: مرجع سابق، ص٢٠٠.

مهارة إستخدام مقياس رسم الخريطة الى تدرج معقول من قبل المعلم حتى يستطيع تلاميذ المرحلة من إدراك وفهم البعد المكانى والمسافات.

٣- تحديد الإتجاه:

ومن المهارات فى تعليم الجغرافيا تدريب التلاميذ على مهارة تحديد الأتجاه ومجال التدريب على هذه المهارة يكون أثناء الدراسة الميدانية أو الجولات التى يقوم بها المعلم مع تلاميذه فى البيئة المحلية، حيث عليه قراءة الخريطة ليحدد منها طريق السير أو يحدد إتجاه ظاهرة جغرافية على الخريطة بالنسبة لظاهرة أخرى، ممايتطلب بالضرورة التمكن من تحديد الاتجاهات الأصلية والفرعية والتى يصعب على التلاميذ الصغار تعلمها مالم يمروا بخبرة عملية من خلال الدراسات الحقلية التى يقومون بها خارج حجرة الدرس، للتعرف على الجهات الأصلية والفرعية مستخدمين لذلك عدة طرق منها: إستخدام البوصلة، الساعة أو العصاه الإستعانة بنجم القطب، كذلك ويمكن أن يستفيد المعلم من شروق الشمس لمساعدة تلاميذه على تحديد الجهات الأصلية وذلك بأن يخرج معهم إلى حديقة المدرسة، وبالنظر الى الشمس موضحاً لهم بأنه يواجه جهة الشرق وإذا فرد ذراعيه، فإن يده اليمنى تشير نحو الجنوب واليسرى تشير الى الشمال وبالتالى الغرب يكون خلفهم، ثم يبين لهم بعد ذلك الجهات الفرعية، ممايؤكد أن إكتساب مهارة تحديد الاتجاه من قبل التلاميذ يكون قليل الجدوى مالم يقترن بالممارسة الفعلية فى الحياة اليومية.

٤- تحديد الموقـــع:

ومن المهارات أيضاً في تعليم الجغرافيا تدريب التلاميذ على مهارة تحديد موقع المكان أو الظاهرة باستخدام خطوط الطول ودوائر العرض، وعلاقة هذا الموقع أو الظاهرة بمايحيط بها من ظاهرات أخري، وهذه المهارة تتطلب من المعلم أن يكون قادراً على تحديد الإتجاهات الأصلية والفرعية وإستخدامها لهذا الغرض، وتحديد مواقع الأماكن أو الظاهرات يكون عن طريق إستخدام خطوط الطول ودوائر العرض، وذلك بأن تحدد دوائر العرض أى بعد المكان شمالاً أو جنوباً بالنسبة لخط الأستواء، وتوضح خطوط الطول أى بعد المكان شرقاً أو غرباً بالنسبة لخط غرينتش.

٥- دليل الخريطـــة:

ويستخدم فى ترجمة الرموز ودلالات الألوان كونالخريطة هى تمثيل لسطح الأرض أو جزء منه، لهذا تحتاج فى قراءتها إلى ترجمة ماتحتويه من رموز عن طريق دليل الخريطة حيث تظل هذه الرموز مجرده أمام التلاميذ إذا لم تتعرف مدلولاتها وبعض هذه الرموز تمثل اشياء موجودة على الطبيعة كالأنهار والجبال، وبعضها لايوجد مايمثله على الطبيعة كالحدود السياسية وخطوط التساوي، ومعلم الجغرافيا يجب أن يكون قادراً على ترجمة رموز الخريطة الى مدلولاتها، كما ويتطلب منه وعياً بالرموز والمصطلحات المتفق عليها فى مجال الجغرافيا[١] لتوجيه التلاميذ اليها، ودليل الخريطة أو مفتاحها يمثل المرشد والمساعد للمعلم والمتعلم لتوضيح الرموز الموجودة على الخريطة، وهو غالباً مايكون موقعه فى الجزء الأيمن السفلى أو فى الزاوية اليسرى السفلية للخريطة، وهذا يتطلب من

---

(١) Zoe. A. Thralls: (Op. Cit), PP.28-29.

المعلم قدرة كبيرة على تفسير اللغة الخاصة بالخرائط، ويتمثل ذلك فى فهم الرموز ومدلولات الألوان فى الخريطة ومعانيها وعلاقتها بالظواهر التى تمثلها، شريطة أن يكون حجم وشكل الرموز ودلالة اللون فى مفتاح الخريطة مطابقاً له على الخريطة تماماً، وعلى المعلم أن يسير بالتدريج فى تدريب التلاميذ على ذلك من خلال الانتقال بالرموز من المعلوم والمحدد إلى المجهول والمجرد(١).

وتنقسم الرموز فى الخرائط من حيث دلالتها إلى نوعين رئيسيين هما: أ- الرموز النوعية التى تبين الاختلاف فى النوع فقط، ب- الرموز الكمية التى توضح الاختلاف فى الكم أو الكثافة.

ونفس الشيء ينطبق على الألوان كرموز على الخريطة تحقق أغراضاً كثيرة، وأكثر الألوان شيوعا تلك التى توضح الارتفاعات عن سطح البحر لذا على المعلم تدريس اللون على أنه نوع خاص من الرموز، مبرزاً حقيقية مفادها أن دلالات الألوان تختلف من خريطة لأخرى حسب موضوع كل خريطة، والمعلم الكفء هو القادر على التدرج فى تدريب التلاميذ على مهارات استخدام الرموز والألوان وفقاً لمستويات التلاميذ العمرية والعقلية وذلك باستخدام الرموز التصويرية أو شبه التصويرية للمراحل التعليمية الأولى ثم الانتقال للرموز المجردة فى المراحل العليا.

مما سبق يتضح ماللخريطة من أهمية كبيرة فى تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات الجغرافية المهمة فى تعليم الجغرافيا والتى يمكن توظيفها أو تطبيقها فى ميادين الحياة العملية اليومية إذا أمكن تدريب التلاميذ وتنمية المهارات الخاصة بالخريطة لديهم.

---

(١) جودت أحمد سعادة: مرجع سابق، ص٢٦٩.

استخدام الجداول الاحصائية

ويقصد بها قدرة المعلم على تدريب التلاميذ على مهارة إعداد الجداول الاحصائية وتفسيرها وقراءتها، فالجداول الاحصائية فى تعليم الجغرافيا كالخريطة عبارة عن لغة اتصال يمكن قراءتها واستنتاج علاقات منها واستخلاص مافيها من أرقام، مما يساعد على استغلال طاقات وإمكانات عقل التلميذ فى مجالات وأفاق تزيد المادة الدراسية عمقاً ومعني، ويتوقف ذلك على مدى تمكن المعلم من مهارات استخدام الجداول الاحصائية وتدريب التلاميذ عليها، كأن يدربهم على كيفية قراءة عنوان الجدول والمعلومات التى يمكن الخروج بها منه، أو تدريبهم على كتابة صفحة أو عدة أسطر عن محتوى الجدول أو العكس، أو كأن يقدم لهم مقالاً مفيداً أو أن يطلب منهم وضع البيانات الواردة فيه ضمن جدول معين أو يطلب منهم تحويل جدول إلى رسم بيانى أو العكس، والمعلم الكفء لايكتفى بالجداول الموجودة فى الكتاب المدرسى بل قد يلجأ إلى مصادر أخرى مثل الاحصاءات الحكومية المنشورة.

استخدام الرسوم البيانية

ومن المهارات فى تعليم الجغرافيا تدريب التلاميذ على مهارة عمل الرسوم البيانية وقراءتها وتفسيرها، فالرسوم البيانية هى لغة اتصال شأنها فى ذلك شأن الخريطة والجداول الاحصائية، فهى وسيلة للتعبير عن الحقائق الكمية فى صورة مرئية[١]، وتقوم على ترجمة الاحصاءات إلى خطوط منحنية ونادراً ماتكون مستقيمة، أو إلى قطاعات فى دائرة أو أكثر أو مجموعة من الدوائر، أو إلى مساحات مربعة أو مستطيلة أو مثلثية أو أعمدة أو صورة ورسوم للأشياء التى

---

(١) فارعه حسن، فهيمة سليمان: دليل المعلم في الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الاعدادى، القاهرة، وزارة التربية والتعليم ١٩٩٤، ١٩٩٥، ص١٠٨.

يمثلها الرسم البيانى الهادف إلى إظهار العلاقة بين مجموعة من البيانات بشكل واضح وسهل ورمزي، وبما أنها وسيلة رمزية فعلى المعلم تدريب تلاميذه على ماترمى إليه هذه الرسوم[١]، مع مراعاة وضوح الألوان والتظليل وتوافر الارشادات التى تمكن التلميذ من تحويل الرسم البيانى ومايعبر عنه إلى أرقام احصائية، وبالتالى استخلاص المعلومات منها وجعلها مكمله للخريطة، وأبسط تلك الرسوم البيانية هو مايظهر أو يمثل متغيرين فقط كأن يمثل الرسم البيانى عدد السكان فى جمهورية مصر العربية عبر سنوات مختلفة، وهذا يتطلب من المعلم القدرة على تدريب تلاميذه على عمل تلك الرسوم وقراءتها متدرجاً فى ذلك من البسيط والسهل إلى المعقد، وصولاً إلى إمكانية ترجمة هذه الرسوم إلى لفظ وصفى تظهر معه القدرة على التفكير والتفسير، لأنه فى دراسة الجغرافيا لايكفى أن يعرف التلميذ موضع المكان وبعده واتجاهه ومايحتويه من أشياء ومايجرى به من عمليات، بل لابد من أن يعرف عدد هذه الأشياء وكمياتها، مضاف إليها معرفة بعض حالات الزيادة والنقص التى تطرأ على هذه الأشياء مع الزمن، وهذا ماتوضحه وتحققه الرسوم البيانية.

استخدام الصور الجغرافية

أى تدريب التلاميذ على مهارة ربط الصورة بالخريطة التى تمثلها وتدريبهم على إدراك الصورة بشكل كلى وفهم تفصيلاتها الدقيقة، وإجراء المقارنة بين الظواهر الجغرافية من خلال الصور إضافة إلى تفسير هذه الظواهر من خلال الصورة، وتقوم الصور بدور أساسى فى تعليم الجغرافيا حيث لايخلو منها كتاب مدرسي، وذلك لما للصور من قدرة على توضيح معنى الكلمة، فالصورة الجيدة

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم: تدريس المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٩٧.

تغنى عن الوصف والتشبيه والألقاء من حيث الأثر الذى تتركه فى التلاميذ، لما يمكن أن تبرزه من معانى ومغازى وأفكار يصعب إبرازها بالوصف والتفسر، مما دعا البعض للقول (رب صورة خير من ألف كلمة) كون الكلمة لاتحتوى على أى عنصر شكلى من عناصر الشيء الذى ترمز له، بينما الصورة تحتوى خطوطاً تشبه الشكل العام للشيء ذاته[١].

لذا فإن الصورة تعبر بشكل كبير عن الصورة الحقيقية التى توجد بها محتوياتها فى الطبيعة، فالجغرافيا تعتمد فى الأغلب على هذا النوع من الخبرات بإعتبارها مادة دراسية تعنى بدراسة العديد من الظاهرات التى يصعب على الإنسان إدراكها بحواسه مباشرة لبعدها أو ندرتها أو خطورتها أو كبر حجمها[٢].

والصور المستخدمة فى تعليم الجغرافيا كثيرة ومتنوعة فمنها: صور فوتوغرافية عادية أو ملونة وقد تكون رسوماً بالزيت أو الفحم، أو قد تكون مجرد رسوم تخطيطية تقريبية ولكى تحقق الصور الأهداف المرجوة من إستخدامها، فإن ذلك يتطلب من المعلم القدرة على اختيار الصور المناسبة من حيث حجمها وعلاقتها بالدرس ثم قراءتها وفهم محتوياتها وإعداد أسئلة عنها قبل عرضها على التلاميذ ومن ثم مناقشتها بشكل كلى مع التلاميذ[٣]، والأنتقال بالمناقشة الى أدق تفاصيلها مع ربطها بالخريطة التى تمثلها، وإستنباط معلومات وحقائق وأفكار من خلال المقارنة بين صورة مجموعة من الظواهر مع بعضها البعض والصورة إذا ما أحسن إختيارها وإستخدامها تحقق الفائدة المرجوة منها فى تدريس الجغرافيا.

---

(١) أحمد حسين اللقاني، برنس رضوان: تدريس المواد الإجتماعية، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(٢) فارعه حسن، فهيمة سليمان: دليل المعلم، مرجع سابق، ص١١٠.

(٣) عبداللطيف فؤاد ابراهيم، سعد مرسي: المواد الإجتماعية، مرجع سابق، ص١٦٤.

استخدام نموذج الكرة الأرضية

بمعنى تدريب التلاميذ على مهارات استخدام نموذج الكرة الأرضية والتى تتضمن مهارة قراءة نموذج الكرة الأرضية ومهارة الاستفادة منه فى التعرف على خطوط الطول ودوائر العرض، حركة دوران الأرض، ظاهرة الفصول الأربعة، الفرق بين طول الليل وطول النهار مع مهارة تحديد الزمن، ونموذج الكرة الأرضية بالتعريف هو: "أقرب مجسم صنعه الإنسان لشكل الأرض الحقيقى وأنه نموذج ككل، تم تصميمه حسب مقياس رسم محدود وحجم معين يستطيع الإنسان رؤيته والتعامل معه فى وقت واحد"[١]، مما يؤكد أن امتلاك كفاءة استخدام نموذج الكرة الأرضية يتطلب الإحاطة بخلفية معلوماتيه عن كروية الأرض وأبعادها وتقسيماتها إضافة لامتلاك مجموعة من المهارات منها: أ- قراءة نموذج الكرة الأرضية ويتضمن بالضبط مهارة قراءة الخريطة. ب- الاستفادة من نموذج الكرة الأرضية: وتتضمن هذه المهارة تدريب التلاميذ على كيفية الاستفادة من نموذج الكرة الأرضية فى التعرف على مايلي:

(ا) خطوط الطول ودوائر العرض:

وخطوط الطول عبارة عن أنصاف دوائر تصل بين أقصى شمال الكرة الأرضية (القطب الشمالي)، وأقصى جنوب الكرة الأرضية (القضب الجنوبي) وعددها ٣٦٠ خط منها ١٨٠ غرب خط غرينتش و ١٨٠ شرق خط غرينتش، بينما دوائر العرض فإنها تقسم الكرة الأرضية الى ١٨٠ دائرة منها ٩٠ دائرة شمال دائرة خط الاستواء و ٩٠ دائرة جنوب خط الاستواء، فامتلاك التلاميذ لمهارة الاستفادة من نموذج الكرة الأرضية يساعدهم على فهم ومعرفة خطوط الطول

---

(١) يوسف عبدالمجيد فايد: الأسس العامة للجغرافيا، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨١، ص٥٩.

ودوائر العرض وفوائدها وتحديدها بشكل صحيح، وهذا بدوره يساعدهم على تحديد المواقع الفلكية للظاهرات والأماكن على سطح الكرة الأرضية.

(٢) حركة دوران الأرض حول الشمس وظاهرة الفصول الأربعة:

ويقصد بها تنمية المعلم لمهارة تعرف التلاميذ على ظاهرة الفصول الأربعة الناجمة عن حركة دوران الأرض حول الشمس خلال سنة كاملة، مستفيداً في تحقيق ذلك من نموذج الكرة الأرضية مظهراً تغير ميل محور الكرة الأرضية في مدارها حول الشمس مما يؤدي إلى تغير تعامد آشعة الشمس فوق الأرض على مدار السنة واختلاف مساحة أجزاء الأرض المعرضة للشمس في مختلف دوائر العرض على سطح الكرة الأرضية[١] لينجم عنه بالتالي ظاهرة الفصول الأربعة، ويتطلب ذلك من المعلم أن يوضح لتلاميذه ظاهرة تعاكس الفصول بين النصف الشمالي والنصف الجنوبي للكرة الأرضية على مدار السنة.

(٣) الفرق بين طول الليل وطول النهار:

إن تنمية فهم وإدراك التلاميذ لظاهرة تعاقب الليل والنهار من ناحية وظاهرة الفرق بين طول الليل وطول النهار من ناحية ثانية يمكن أن يتم من خلال استخدام نموذج الكرة الأرضية بكفاءة.

حيث أن ظاهرة تعاقب الليل والنهار ناجمة عن دوران الأرض حول نفسها أو محورها من الغرب إلى الشرق مرة كل ٢٤ ساعة

بينما ظاهرة الفرق بين الليل والنهار مرتبطة بظاهرة الفصول الأربعة الناجمة عن تعامد آشعة الشمس على سطح الأرض وهذا يتطلب من المعلم أن يرسخ في أذهان

---

(١) يونسكو: مرجع اليونسكو في تعليم الجغرافيا، ترجمة زهير الكرمي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، بدون تاريخ، ص١٨٧.

تلاميذه حقيقة ثابتة بأنه لولا كروية الأرض لأشرقت الشمس على الكرة الأرضية كاملة دفعة واحدة، ولولا حركة دوران الأرض لكان الجزء من الأرض المواجه للشمس يعمه نهاراً دائماً والجزء المعاكس يعمه ليلاً دائماً.

٤- تحديد الزمـــن:

ويستخدم أيضاً نموذج الكرة الأرضية فى تدريب التلاميذ على مهارة حساب الزمن على سطح الأرض وعلاقة ذلك بكروية الأرض وحركة دورانها حول نفسها والعلاقة بخطوط الطول وتحديد الموقع، ممايجعل التلميذ قادراً على حساب الزمن وتحديد الوقت فى أى بقعة على سطح الأرض من ناحية، ويخلصه من الحيرة التى تكتنفه عند سماع اختلاف التوقيت من إذاعات العالم من جهة ثانية، وذلك من خلال توضيح المعلم كما ذكر سابقاً، لما تسببه كروية الأرض من عدم ظهور الشمس على سطحها كاملاً دفعة واحدة، وتدرج ظهورها تباعاً نتيجة لحركة دوران الأرض حول نفسها من الغرب إلى الشرق واستغراقها مدة قدرها ٤ دقائق لاجتياز خط طول واحد وبالتالى خلال ساعة تجتاز ١٥ خط طول وتتم دورتها الكاملة خلال ٢٤ ساعة تجتاز خلالها ٣٦٠ خط طول، وبالتالى تدرج ظهور الشمس هو السبب فى اختلاف التوقيت من مكان لآخر، وعلى المعلم أن يوجه انتباه التلاميذ إلى أن خط غرينتش هو خط التوقيت العالمي، وأن حساب التوقيت يتم حسب بعد وموقع المكان غرب أو شرق خط غرينتش، وهذا مايفسر اختلاف التوقيت ضمن حدود الدولة الواحدة إذا كانت ذات مساحة كبيرة تحصر عدة خطوط طول.

وهكذا يبرز لنا من خلال استعراض مهارات استخدام نموذج الكرة الأرضية بأنه من المهارات التى لاتقل أهمية عن مهارات استخدام الخريطة فى تعليم الجغرافيا حيث أن نموذج الكرة الأرضية يساعد على تمثيل الأرض بأقل

درجات التشوية، ممايمكن التلميذ من إدراك شكل كروية الأرض والعلاقة بين اليابسة والماء، والبدء فى فهم كيفية دوران شخص ماحول الأرض وعودته إلى نفس النقطة التى انطلق منها، هذا بالإضافة إلى فهم وإدراك ظاهرات تعاقب الليل والنهار والفرق بين طول الليل وطول النهار، وظاهرة حركة دوران الأرض وظاهرة الفصول الأربعة، ومعرفة خطوط الطول ودوائر العرض.

استخدام مصادر أخرى فى تعليم الجغرافيا

إن الموقف التعليمى يكون على درجة عالية من الفعالية إذا استطاع المعلم أن يستخدم العديد من مصادر التعلم، وتدريب تلاميذه عليها مما يجعل التلاميذ أكثر إيجابية وحماساً ومشاركة فى الدرس وتتعدد مصادر التعلم التى يمكن لمعلم الجغرافيا الاستعانة بها فى الدرس[١]، فمنها الأطالس المدرسية بماتحتويه من خرائط ورسوم بيانية وجداول احصائية، كما أن هناك مصادر أخرى مثل النماذج والعينات والملصقات الجغرافية والمتاحف الجغرافية المدرسية هذا وتبرز كفاءة معلم الجغرافيا من خلال قدرته على تنمية هذه المهارات لدى تلاميذه، بتدريبهم عليها.

أ- الأطلس الجغرافي:

يعد الأطلس الجغرافى من مصادر التعلم المهمة: إذا ما أحسن استخدامه فإنه من ناحية يمد المعلم بوسائل تعليمية متعدده منها الخرائط والصور والرسوم البيانية والجداول الاحصائية، وبالنسبة لتلاميذ أشبه مايكون بالقواميس والمعاجم اللغوية ممايكسبهم ثقافة علميه عامة لما يقدمه لهم من صور واضحة عن بيئات العالم المختلفة التى تساعدهم على إدراك أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه

---

(١) أحمد حسين اللقاني، أحمد فرغلي، عبدالواحد فراج: دليل المعلم، مرجع سابق، ص٤٧.

البيئات أو ضمن البيئة الواحدة، ومعرفة بعد كل دولة عن دولة أخري، وبالتالى إجراء المقارنات بينها من جميع النواحى الاقتصادية والطبيعية والبشرية، إضافة إلى تدريبهم على قراءة مدلولات الألوان والرموز فى جميع خرائط الأطلس، خاصة إذا توافرت الأطالس المناسبة للمرحلة الدراسية والمتوافقة مع مجموعة الخرائط المتضمنة فى المقرر ممايسهل عمل التلاميذ وبجعلهم أقدر على إدراك جميع مجالات استعمال الأطلس ومصطلحاته، لذا يجب استخدام الأطلس بطريقة مخطط لها جيداً ومنظمة بعناية مع المادة الجغرافية التى يقدمها المعلم لتلاميذه[١]، فإذا ماتم ذلك بشكل دقيق فأنه يسهم فى اكتساب التلاميذ لمهارات متنوعة بطريقة صحيحة ومفيدة.

ب- العينات والنماذج الجغرافية.

إن الجغرافيا تتعامل فى أكثر موضوعاتها مع ظاهرات وأشياء يصعب إحضارها للفصل أو الذهب إليها فى مكان تواجدها، سواء لكبر حجمها أو خطورتها أو لبعد المسافة الفاصلة سواء زمانياً أو مكانياً، الأمر الذى يصعب على التلاميذ إدراكه فى تعلمهم له كمجردات أو خيرات غير محسوسة، وهنا تبرز أهمية العينات والنماذج فى تعليم الجغرافيا لما بها من إمكانيات تزلل هذه الصعوبات، من خلال مايحققه استخدامها من فوائد كالتعرف على الأشياء التى تتعذر دراستها فى ظروفها الطبيعية وتصغير الحجوم الكبيرة وتقريب البعد سواء زمانياً أو مكانياً وتحويل المجردات إلى محسوسات وتمثيل الواقع ولتمكن من رؤية أبعادة الثلاثة المختلفة لهذا:

---

(١) فتح الباب عبدالحليم وآخرون: وسائل التعليم والإعلام، القاهرة، عالم الكتب ١٩٧٦، ص٤.

- فالعينات هى الواقع المدروس نفسه أو جزء منه مثال ذلك أجزاء الصخور أو بعض الحبوب الزراعية ..، ممايتطلب من المعلم عند إستخدام العينات فى تعليم الجغرافيا أن يوجه تلاميذه ويعرفهم على الظروف الطبيعية التى كانت فيها العينات بالأصل(١).
- أما النماذج فهى تقليد مجسم للواقع أو للشيء الحقيقى المدروس ويضاهى الواقع من حيث الشكل إلى حد كبير وميزته تتمثل فى إمكانية إعداده وصناعته بسهولة ممايتوفر فى البيئة المحلية من مواد خام رخيصة كالورق المقوى والطين والصلصال والأخشاب، لكن يجب على المعلم عند إستخدام النموذج أن يوضح لتلاميذه بشكل دقيق الفرق بين النموذج والشيء الحقيقى الذى يمثله من حيث الحجم والتفاصيل، تلافياً لتكوين مفاهيم خاطئة لديهم(٢).

وتتطلب هذه الكفاءة من المعلم القدرة على تدريب التلاميذ على حسن اختيار وجمع العينات الجغرافية، وإعداد وصنع النماذج الجغرافية المعبرة متدرجاً بها من السهل والبسيط إلى المعقد، أضافة لتدريبهم على حسن إستخدامها فى الوقت المناسب والاستفادة بها كشيء معلوم ومألوف وصولاً الى شيىء غير معروف وغير مألوف بما يتناسب مع مستوى التلاميذ وخبراتهم وموضوع الدرس والإمكانيات المدرسية المتاحة، فإذا ماتوافرت لدى المعلم القدرة على تحقيق ماسبق فإن الفائدة المرجوة من إستخدام العينات والنماذج الجغرافية فى تعليم الجغرافيا تتحقق.

---

(١) عبداللطيف فؤاد ابراهيم، سعد مرسى، المواد الإجتماعية، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٢) أحمد حسين اللقانى، برنس رضوان: تدريس المواد الإجتماعية، مرجع سابق، ص٢١٨.

ج- الملصقات والمتاحف الجغرافية المدرسية:

إنها تلعب دوراً هاماً فى تعليم الجغرافيا مما يجعلها مادة أكثر تشويقاً وإثارة الاهتمام وحماس التلاميذ وهذا يجعلهم أكثر إيجابية وفاعلية أثناء الدرس، مماييسر تعليمهم ويجعله أكثر أثراً وعمقاً وبالتالى تحقيقاً لأهداف تدريس الجغرافيا.

ولهذين المصدرين فوائد عدة فى تعليم الجغرافيا تتمثل فى تهيئة مجالات متنوعة لدراسة وربط الموضوعات ببعضها البعض، ممايساعد على عرض درس الجغرافيا على أساس التكامل بين جوانبه المختلفة ومن ثم توجيه التلاميذ وتشويقهم إلى أنشطة جغرافية عملية متصلة بالدرس ليقوموا بها سواء داخل المدرسة أو خارجها.

- أما الملصقات الجغرافية فهى عبارة عن لوحات من الورق أو الخشب أو المعدن تلصق وتعلق فى مكان بارز فى المدرسة وتحتوى على معروضات جغرافية أما صور أو رسم توضيحى أو نموذج أو عينات جغرافية سبق ذكر دورها وأهميتها فى تعليم الجغرافيا.
- أما المتحف الجغرافى المدرسي: فإنه يعرض فيه انتاج التلاميذ والمعلمين خلال دراسة وتدريس مادة الجغرافية مثل: الخرائط والرسوم البيانية والجداول الاحصائية التى قام التلاميذ بإعدادها أو ماجمعوه من خلال جولاتهم فى البيئة المحلية من عينات وملصقات أو ماقاموا بعمله من نماذج وماكتبوه من تقارير تحت إشراف المعلم وبتوجيه منه[١].

وهذا يبرز ماتتطلبه هذه الكفاءة من قدرات لدى المعلم على تدريب التلاميذ على كيفية إختيار وإعداد وتصنيف وتنظيم هذه المعروضات والحفاظ عليها

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم و سعد مرسي: المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢٠٠-٢٠٣.

وعلى محتوياتها، بما يخدم دراسة الجغرافيا فى شموليتها وبساطتها، إضافة للتجديد المستمر لها بما يتناسب مع سير الدراسة وتبعاً لما ينتجه التلاميذ من حيث أهميته بالنسبة للدراسة ونوعيته ومستواه، وتبعاً لما يتوافر من معروضات حديثة تحصل عليها المدرسة.

الأنشطة التعليمية المصاحبة لدرس الجغرافيا

النشاط جهد عقلى أو بدنى يبذله المتعلم فى سبيل إنجاز هدف ماله مضمون وخطة يسير عليها، بالإضافة إلى أن أداء الفرد يجب أن يقاس لمعرفة ما إذا كان قد نجح فى تحقيق الهدف أم لا، وهذا يؤكد العلاقة المباشرة بين النشاط وجميع عناصر المنهج الأخري[١]، وتمثل الأنشطة المصاحبة ركناً أساسياً من عناصر الدرس الأساسية لاتقل أهمية عن المحتوى أو طرق التدريس أو الوسائل التعليمية وهى أما أن تكون قبل الدرس بهدف التمهيد أو أثناء الدرس أو تاليه له.

وهذه الكفاءة تتطلب من المعلم القدرة على التخطيط لهذه الأنشطة التعليمية المصاحبة بفهم وإدراك للعلاقة بين الأنشطة التعليمية المصاحبة وباقى عناصر الدرس الأخري، بحيث يساعد المعلم تلاميذه على اختيار الأنشطة التى تناسب كلاً منهم فى ضوء الأهداف المحددة للدرس حتى تتكامل وباقى عناصر الدرس يهدف بلوغ الأهداف المنشودة، وأن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ ومتصلة بموضوع الدرس وضمن الإمكانيات المتاحة وأن يكون لها وظيفة حقيقية فى الموقف التعليمى وأن تكون جزءاً لايتجزأ من درس الجغرافيا ومتنوعة فى كل موقف من المواقف التعليمية، وعلى درجة من المرونة بحيث تتيح للتلاميذ فرصاً للنشاط الفردى والنشاط الجماعى التعاوني، وفرصاً لاتصال التلاميذ بكل مايمكنهم

---

(١) أحمد حسين اللقانى: المناهج بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٢، ص٢٠١.

الاتصال به مما يدرسونه فى درس الجغرافيا، وقدرة المعلم على التنويع فى الأنشطة التعليمية المصاحبة لدرس الجغرافيا تمنح التلاميذ فرص اختيار كل منهم للنشاط الذى يناسب ميوله وقدراته ورغباته مما يحقق مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، لأن التلاميذ وإن تشابهوا فى كثير من الاستعدادات والميول فإنهم يختلفون فى القدرات والمهارات وبعض الميول والأذواق ومستوى الفهم أو الحالة الجسمية والخبرات السابقة.

وكل ذلك يتطلب من المعلم القدرة على تنويع الأنشطة التعليمية المصاحبة لدرس الجغرافيا بما يحقق النمو الشامل والمتكامل للتلاميذ، كما ويتطلب منه أيضا الإلمام والفهم الواسع مع توافر النية الصادقة لديه فى ممارسة هذه الأنشطة بما يمكنه من مساعدة التلاميذ على معرفة كل منهم لدوره الفعال والمفيد فى النشاط الجغرافى المصاحب ويجعله أقدر على تهيئة الجو الذى يحافظ به على دافعية التلاميذ على العمل بحماس من خلال متابعته لخطوات تنفيذهم للنشاط، وفقاً لتوجيهاته وإرشاداته السليمة التى تجعلهم يشعرون بفائدة ما يفعلونه مما يبعد عنهم الملل والإحباط ومما يزيد من اهتمامهم بذلك هو مشاركتهم فى الاختيار والتخطيط لأوجه النشاط الجغرافى المصاحب للدرس[١]. وما أكثر هذه الأنشطة بداية من التخطيط للقيام بجولات فى البيئة المحلية وجمع العينات الجغرافية ورسم الخرائط المبسطة والأشكال التوضيحية وجمع الملصقات والصور الجغرافية وعمل النماذج الجغرافية المتصلة بموضوع الدرس وانتهاءً بتنظيم وترتيب وإدارة المتاحف والمعارض المدرسية، ويكون ذلك من خلال تقديم المعلم قائمة بالأنشطة المتنوعة والمرتبطة بموضوع الدرس تاركاً لتلاميذ حرية اختيار

---

(١) عبداللطيف فؤاد إبراهيم و سعد مرسي: المواد الاجتماعية، مرجع سابق، ص٢٢٧.

مايتناسب مع ميولهم لتحقيق الفائدة المرجوه من النشاط الجغرافى المصاحب للدرس.

- كفاءات تقويم التلاميذ فى تعلم الجغرافيا:

يحتاج المرء دائما إلى التعرف على نتائج العمل الذى يقوم به، حتى أنه يمكن القول إن معرفة المرء لنتائج عمله تعطيه تغذية راجعه تساعده على تطوير العمل فى المرات التالية الى المستوى الذى يرضى عنه ومن يحيطون به[١].

والمعلم فى أمس الحاجة إلى ذلك عندما يقوم بتدريس درس الجغرافيا للتعرف إلى أى مدى استطاع تلاميذه التقدم نحو الأهداف التى حددت للدرس وفى الوقت نفسه معرفة مدى نشاطه وفعاليته فى التدريس، لما يستغرقه تخطيط وتنفيذ ذلك من جهد ووقت كبير سواء كان يخطط للتدريس درساً أو وحدة واحدة[٢]، ممايتطلب من المعلم كفاءة فى إستخدام أساليب متنوعة من أساليب التقويم للكشف عن مدى اقتراب أو بعد التلاميذ عن الأهداف المرجوه، وبالتالى كشف نواحى القوة ونواحى الضعف أو الخلل فى عملية تدريس الدرس وإتخاذ النتائج التى تكشف عنها عملية التقويم أساساً لتعديل مواطن الخلل ونقاط الضعف فى العملية التدريسية، لأن نتائج تدريس الجغرافيا يتم تقويمها فى ضوء أهداف تدريسها، وفى ضوء التقويم يعاد النظر -من قبل المعلم- فى طرق تدريسه والوسائل التعليمية التى يستخدمها بل والأهداف ذاتها وأساليب التقويم وأدواته حتى أثناء الدرس الواحد يستطيع المعلم أن يعدل من طريقته بعد التقويم المرحلى الذى يجريه إذا ما شعر بصعوبة فى استيعاب وفهم وتقدم التلاميذ فى الدرس، وهذا يتطلب من المعلم قدرة وكفاءة على تحديد الأهداف المرجوة من وراء عملية التقويم، وتحديد الأداة التى يمكن استخدامها فى هذا التقويم والوقت

---

(١) أحمد حسين اللقانى، أحمد محمود فرغلي، عبدالواحد فراج: دليل المعلم، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) أحمد حسين اللقاني، فارعه حسن: التدريس الفعال القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٥، ص١٤٥.

المناسب له، كذلك تحديد جوانب التعلم المراد تقويمها تحديداً دقيقاً، وكذلك التعرف على مدى فعالية مايستخدمه من طرق وأساليب للتدريس من أجل مساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف، وهذا يتوقف على كفاءة المعلم فى استخدام أساليب التقويم المتنوعة والمستمرة فى المواقف التعليمية خلال دروس الجغرافيا وفق تنوع أهداف وأنشطة الدرس، شريطة أن تستوفى هذه الأساليب فى جميع الحالات الشروط اللازمة لنجاحها وفعاليتها، كالاختبارات القبلية الممثلة فى طرح مجموعة من الأسئلة الجغرافية التى تقيس المستويات المعرفية المختلفة من: تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب وتقويم، بما يتناسب مع مستوى التلاميذ، وعدم الاقتصار على المستويات المعرفية الدنيا، كذلك الاختبارات الشفوية، والاختبارات التحريرية سواء منها المقال القصير أو الطويل، أو الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، بالإضافة لذلك هناك سجل الأداء للأنشطة الذى يمكن استخدامه لمتابعة ما اكتسبه التلاميذ من المهارات الجغرافية كأحد الجوانب المهمة فى تعليم الجغرافيا وكل ذلك محاولة من المعلم لتقويم تلاميذه وصولاً لمعرفة مدى نجاح التلاميذ فى بلوغ ماحدد من أهداف للدرس، لذا هناك أدوات تقويم هامة لاغنى للمعلم عنها فى تقويم التلاميذ فى تعلم الجغرافيا ضمن الدرس ممثلة بالاختبارات المتعلقة بالخرائط والجداول الاحصائية والرسوم البيانية الجغرافية لما لها من قدرة على قياس وتقويم المستويات المعرفية المختلفة فى تعليم الجغرافيا، فالخرائط يستخدمها المعلم لتوجيه مجموعة من الأسئلة حول عناصر الدرس الذى قام بتدريسه ثم يطلب من التلاميذ الإجابة عنها باستخدام الخريطة أو من خلال الخريطة، كأن يطلب منهم توزيع ظاهرة جغرافية سواء طبيعية أو بشرية أو تفسير توزيع الظاهرات، أو عقد مقارنات بين منطقة وأخري، أو بين بيئة وأخرى أو بين خريطة وصورة لظاهرة معينة، أو أن يقوم المعلم برسم خريطة مبسطة محدد عليها موقع مدينة أو نهر أو جبل بطريقة الترقيم ثم يطلب من التلاميذ استبدال الأرقام بأسماء هذه الظاهرات ومن خلال ماتقدم يوجه لهم المعلم مجموعة من الأسئلة تكون الإجابة عليها بمثابة إصدار أحكام أو تعميمات جغرافية، كما يستطيع المعلم

أن يشرك تلاميذه فى الحكم على مدى تحقيق الفائدة المرجوه من استخدام الخريطة التى عرضت عليهم وهل أدت الهدف الذى استخدمت من أجله، وهذا شيء مما يمكن استخدام الخريطة به كوسيلة لتقويم التلاميذ فى دروس الجغرافيا، لكنها ليست الوسيلة الوحيدة بل هناك أيضاً -الجداول الاحصائية الجغرافية ومايمكن أن تقوم به من دور كأداه لتقويم التلاميذ فى تعلم الجغرافيا كونها لغة يمكن قراءتها وفهمها وتحليلها وتفسيرها واستنتاج علاقات جغرافية منها ومن ثم تركيبها والخروج بأحكام وتعميمات من خلالها، هذا بالإضافة لإمكانية ترجمة أرقامها إلى وصف لفظى أو رسم بيانى أو العكس تحويل الأرقام الموجودة فى مقال جغرافى لفظى أو فى رسم بيانى جغرافى إلى جداول احصائية جغرافية يمكن الخروج من خلالها بتعميمات أو أحكام على ظاهرة جغرافية معينة، بالتالى كل خطوة من الخطوات السابقة أو أى عملية منها يمكن أن تكون أداة أو أسلوب تقويم لتلاميذ فى تعلم الجغرافيا إذا ما طلب المعلم منهم القيام بها أو الإجابة على سؤال حولها، محققاً المعلم من خلال ذلك تقويم تلاميذه فى جميع المستويات المعرفية الجغرافية ابتداء من التذكر وانتهاءً بالتقويم وإصدار الأحكام، وهذه كلها مهارات عقلية ومهارية مستهدفة من وراء تعليم الجغرافيا التى تمكن المعلم والمتعلم من ترجمة المعارف إلى خرائط ورسوم بيانية وجداول احصائية جغرافية، وماقيل عن الجداول الاحصائية الجغرافية ينطبق على الرسوم البيانية والصور الجغرافية على اعتبارها أدوات تقويم جغرافية يمكن للمعلم بل يجب عليه استخدامها لتقويم تلاميذه فى دروس الجغرافيا، مضافاً إليها متابعة المعلم لأعمال التلاميذ التحريرية للتعرف من خلالها على الأخطاء الشائعة بينهم ومناقشتها فى الفصل ومن ثم تصويبها عن طريق إجراء بعض التطبيقات العملية عليها، وهكذا يستطيع المعلم القيام بعملية تقويم تلاميذه فى تعلم الجغرافيا بكفاءة يتحقق من خلالها ماتنادى به التربية الحديثة وهى ضرورة تدريب التلاميذ على مهارات التقويم الذاتى فى ضوء الأهداف المرجوه، فضلاً عن قدرة المعلم على استخدام أساليب التقويم المختلفة فى جميع مراحل الدرس، ابتداء بالتقويم

المبدئى مروراً فى البنائى وانتهاء بالختامى وذلك من خلال كفاءته فى إعداد واستخدام أساليب تقويمية متنوعة، ليشمل التقويم جميع جوانب الدرس وأهدافه، ومن ثم استخدام النتائج التى يتوصل إليها فى تشخيص حاجات التلاميذ والتعرف على الصعوبات التى تواجههم فى تعلم الجغرافيا وبالتالى الكشف عن جوانب الخلل والضعف فى أدائه التدريسى والعمل على تلافى ذلك مستقبلاً، بما يؤدى إلى رفع مستوى العملية التعليمية ومستواه المهنى الذى يؤدى بدوره إلى تطوير كفاءاته التدريسية.

والخلاصة أن الكفاءات التدريسية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى تشتمل على ثلاثة مجالات رئيسية هى {١} كفاءات التخطيط فى تعليم الجغرافيا. {٢} كفاءات تنفيذ دروس الجغرافيا {٣} كفاءات تقويم التلاميذ فى تعليم الجغرافيا، وتشتمل هذه المجالات على أربع عشرة كفاءة رئيسية، وكفاءات فراعية وأن أغفال أى من هذه الكفاءات أو عدم الاهتمام بها فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى قد يفقد المعلم القدرة على أداء عمله بالشكل والكفاءة المطلوبة.

وبذلك يكون هذا الفصل قد أجاب عن السؤال الأول فى هذه الدراسة وهو ما الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

وتتطلب الاجابة عن السؤال الثانى من هذه الدراسة القيام بالدراسة الميدانية وهذا مايتضح فى الفصل التالي.